كتاب جديد في اسرائيل يكشف بعض الحقائق عن الحرب

كاد اليعازر يعلن هزيمة اسرائيل

خسائر اسرائيل في معركة واحدة فاقت كل خسائرها منذ قيامها عام ١٩٤٨

طلبت اسرائيل وقف إطلاق النار دون قيد أو شرط في اليوم الرابع

اخذت تتكشف اسرار حرب نشرين من الجانب الاسرائيلي، رغم نطاق السرية التامة الذي تحيط به السلطات الاسرائيلية كل ما يتعلق بهذه الحرب وبرغم وجود لجنة التحقيق الخاصة التي شكلتها السلطات السياسة الاسرائيلية بهدف التحقيق مع جنرالات القيادة العسكرية الصهيونية حول الاسباب الحقيقية التي انجحت مفاجأة الجيشين المصري والسوري للجيش الاسرائيلي .

وقد اصدر مجموعة من الصحفيين الاسرائيليين كتابا تحت عنوان «التقصير» كشف فيه بعض الاسرار التي توضح الحالة المتردية التي كان تواجهالجيش الاسرائيلي ولاهمية الحقائق التي اوردها الكتاب فان اغلب الصحف الاسرائيلية قد تفاضت عنه ولم تتطرق له الا مجله « هاعولام هازيه » التي نشرت منه بعض المقتطفات .

وتنشر « الهدف » ترجمة هذه المقتطفات التي نشرتها مؤسسة الدراسات الفلسطينية في عددها الاخير ، ومما جاء في المقال :

ان القرارات الاسرائيلية عبرت الى الضفة الغربية للقناة في ليله ١٥ – ١٦ نشرين الاول (اكتوبر) . ولكن « لم تكن هذه اول محاوله قام بها الجيش الاسرائيلي ، خلال حرب يوم الغفران ، للعبور الى غربي قناة السويس. فقد بدات المحاولة الاولى صباح اليوم الثالث للحرب ، اي يوم الاثنين ، في الثامن من نشرين الاول ، عندما اصدرت قيادة الجبهة الجنوبية امرا لتشكيلات الاحتياط ، التي وصلت الى سيناء ، شن هجوم على القوات المصريه التي سيطرت على الضفه الشرقيه للقناه ، واحتلال الجسور التي اقامها المصريون على القناه ، ومحاوله احتلال موقع على الضفه الغربيه » . بيد ان القوات ، التي امرت بالهجوم، ارسلت للاقتحاص على المصريين دون معلومات عنهم ، فكانت « كمن ينطح الحائط براسه » . واعتمدت القياده ان « هذا هو اليوم السابع لحرب الايام الستة » ، بينما كان اول يومين من الحرب مريرين وسجعت خلالهما قوات كبيره . وكان الهدف ، من العمليه « السيطره على الجسور التي اقامها المصريون كي تنقل قوقها قواتمدرعه اسرائيليه الى الغرب » . وفي مساء ذلكاليوم، صد المصريون الهجوم ، وفشوا على المحاوله.

ويكشف الكتاب المذكور ان « الانباء التي وصلت من جبهة القتال، اصبحت مكثرة اكثر فاكثر . وقد ارسلت قوه مدرعة ، وصلت الى القرب من خط المياه ، بقارير عن معركة مريره دارت هناك ... وانه بسبب الاصابات بين القواتالاسرائيلية عاليه. وقد تجاوزت نسبه عدد القتلى والجرحى ، في يوم العمل هذا ، ضعف ما عرفه الجيش الاسرائيلي في الحروب السابقة » .

« برقية مذعورة من القدس »

وكشف الكاتب سرا اخر ، يتعلق بطلبحكومه اسرائيل وقف القتال « دون اية شروط » في اليوم الرابع للحرب (الثلاثاء ٩ نشرين الاول. فقد « كان انا ابين ، وزير الخارجيه ، وسمحا دينتس ، سفير اسرائيل، موجودين في واشنطن، يبحثان مع كيسنجر في وقف القتال ، شرط ان يعود جميع القوات الى خطوط السادس من نشرين الاول . وقد قال كيسنجر ان الاتحاد السوفياتي يوافق على وقف القتال ، شرط ان تلتزم اسرائيل بالانسحاب من جميع المناطق التي احتلتها في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ . الا ان الرد الاسرائيلي كان الرفض التام . وابدا كيسنجر الوقف الاسرائيلي » .

« يبدو ان سادا الوضع تغير فجاه وبصوره كامله ، ظهر يوم الثلاثاء ، عندما تلقف سفيره اسرائيل في واشنطن برقية مذعوره من القدس ، طلب فيها من ابا ايبن ودينتس العمل لوقف القتال فورا ، دون اي شرط من جانب اسرائيل . فقد ساد الذهول السفاره، ولاسيما انه طلب منها في برقيه مذعوره اخرى ، العمل بسرعه للحصول على امدادات من القنانف للدروع » .

ولكن برقيه اخرى ، وصلت بعد الظهر من القدس ، تعدل البرقيه الاولى ، وتطلب العمل من اجلوقف العمل، ولكن بالشروط الاسرائيلية السابقه ، اي انسحاب المصريين الى ما وراء القناه . وجاء في البرقيه : « ينبغي عدم القبول بوقف القتال باي شرط اخر » . فقد ارسلت هذه البرقيه بعد مناقشه الحكومه الاسرائيليه لتقرير معدم من موشيه دايان، وزير الدفاع ، بعد عودته من الجبهه الجنوبيه . وكان رايالقاده الجبهة انه لا يجوز وقف القتال ما دام المصريون موجودين شرقي القناه . « ولو لم يقبل الحكومة راي القاده ، وطلبت وقف القتال دون شرط ، لتم وقف القتال ... وجزء كبير من مرتفعات الجولان موجود في يد السوريين ، والضفة الشرقية من قناه السويس باسرها في يد المصريين » .

بيانان لدايان واليعازر

وقال الصحافي حاييم ايزاك ، في دافار (٢٨-١٢-٧٣) ، ان موشيه دايانوزير الدفاع، وداهيد اليعازر رئيس الاركان ، اعدا بيانين عن الوضع العسكري ، كان الاول سيذاع مساء ٦ نشرين الاول ، والثاني بعد يومين من اندلاع القتال ، الا انهما الغيا في اخر لحظه .

وذكر ايزاك ان وزير الدفاع كان سيوجه ، مساء ٦ نشرين الاول ، بيانا من الاذاعه ، يقول :

« ...لن اخفي عليكم أن هذا الوقت عصيب . ان قواتنا ، في الجولان وبالقرب من القناه ، مندوره وفي حاله تقهقر . ولم يعد خط بارليف قائما ، واجهزه اشعال القناه ، التي اعددناها، كانت خدعه . وحتى لو شئنا هجوما مضادا ، لما كنت اود ان اكون في وضع رجال المدرعات الاسرائيليين . لقد تم تحييد سلاح الجو بواسطة الصواريخ.

وخسائرنا ، حتى هذه اللحظة ، ٣٦ طائره فانتوم ، و ٢٤ طائره سكايهوك. والقياده المصرية لا تزال تجهل هذا الوضع ، ولكن من حق الشعب في اسرائيل ومن واجبه ان يعرف . وباختصار ان الوضع ماساوي ، ولكنه غير خطير » .

وقال ايزاك، ان دافيد اليعازر، رئيس الاركان ، اعد ، بعد يومين، بيانا لاذاعته في التلفزيون في الساعة ٨:٣٠ مساء.

وكان ذلك « بعد استخدام قوات الاحتياط. وكان الشعب يتوقع البشائر الحسنة » . وقد جاء في الخطاب الذي سجل ولم يذع : « خرج اليوم جيش الاحتياط الى هجوم مضاد ، ولكن على ان ابلغكم بصدق أن الهجوم فشل.فشلا ذريعا . وقوات العدو ، في البر والجو، قوات هائله ، حتى اجدني مضطرا الى خسيه... ان يحتموا عصمنا . واقصى ما نستطيع توقعه ، في الظروف الحاليه، هو ان المصريين سيكسبون بصدنا في سيناء . آمل بأن نكون قادرين، عندئذ، على تثبيت خط دفاع جيد في الجنوب. نقوا ونشجعوا ... » .

وقال ايزاك ان الشريط الذي سجل عليه البيان ، لم يذع بسبب تدخل احد المسؤولين في التلفزيون عن رفع العنوبات . فقد وجدهذا المسؤول ان « هذه البيانات العادقه غير صالحه تماما وقت الحرب » .

وحول هذا الموضوع ناقدات واسرار حرب نشرين تحدث حول الموضوع العقيد يوسف نيفو رئيس شعبه هيرسليا في مقال نشره في جريده يديعوتاحرونوت في تاريخ ١٤-١٢-٧٣ قال فيه:

انه يبدو الموهله الاولى ان مذهب الجيش الاسرائيلي ، القائم على الاستعداد لمواجهة اي احتمال ، قد صمد في امتحان الحرب، والحقيقه ان هذا المذهب لم يصمد ، ولكن المصريين والسوريين هم الذين لم يستغلوا نجاحاتهم الاولى .

وقال نيفو : « كان بامكان القياده المصريه تركيز قوات مدرعه كبيره ، والاستمرار في الهجوم شرقا الى عمق سيناء . وفي اليوم الاول من الحرب ، وخصوصا في اليوم الثاني ، كان الجيش المصري ضعيفا جدا في نسب القوات . وبدلا من استغلال النجاح فورا ، بدات الفرق المصريه تحتفل وتحرتكز في قطاع ضيق على امداد القناه باسرها » .

وتساءل نيفو : « هل صمد مذهب الجيش الاسرائيلي في الامتحان ؟ يجزم المذهب المذكور بان الجيش الاسرائيلي اعد لكل احتمال ، بما في ذلك المفاجاة . وبجزم بانه ، في كل الاحوال، بامكان القوات النظاميه المستعده في المواقع الامامية ، وسلاح الجو ، الصد الى ان يتم تجنيد الاحتياط وتحركه الى الجبهة ، والانتقال الى الهجوم المضاد » .

واضاف نيفو : « في نهاية اليوم الثاني للحرب ، تغلب الجيش المصري على قوات الصد الثانية لنا ، على الرغم من بطوله مقاتلينا في القوات البريه وسلاح الطيران . وقد اصبنا بخسائر كبيرة ، واخرج عدد كبير من الدبابات من العمل ، وام تكن قواتنا الباقيه كافية للصمود امام الفرق المصرية التي استمرت في عبور القناة شرقا . ان عدم مواصله الجيش المصري التقدم كان ، في هذه الحالة ، خطا منه ، واس لاننا اظهرنا قدرتنا. فلم تكن قوات الاحتياط الرئيسية قد وصلت بعد انذاك . وعندما وصلت هذه القوات الى الجبهة ، كان قد مر زمن طويل ، يوم كامل ، قبل المعتد الخطط له بحسب نظرية المعبئة لدى الجيش الاسرائيلي. فقد تم التحشد بسرعة قصوى ، واخضرت عمليات النزود بالمؤن، وتحركت الدبابات الى الجبهة بحتازبرها . وعلى الرغم من ذلك ، لم نصل في الوقت اللازم لصد المصريين بالقرب من القناة ، لو اختار هؤلاء التقدم بدلا من الوقوف » .

وقال نيفو عن جبهة الجولان : « ان الدبابات السورية وصلت في اليوم الثاني من الحرب الى السفوح الصخرية المنحدره الى نهر الاردن تقريبا ، وفتح امامها امكان التقدم ونقل الحرب الى اراضي دولة اسرائيل . وحقيقة ان ذلك لم يتم في تلك المرحلة ، ليست ناجمة في الاساس عن قدرتنا ، وانما عن خطئهم هم.» ■■

جماهير الأرض المحتلة تحتضر البنادق

نشرت صحيفه جيروزاليم بوست نتيجة استفتاء اجرته في الضفه الغربيه المحتلة حول مصير الاراضي المحتله . ورغم ان الجهة التي اجرت الاستفتاء صحيفه صهيونيه الا الارقام التي نشرتها تثير الاهتمام .

فقد وجهت الصحيفه اسئله للمواطنين الفلسطينيين تتضمن الاحتمالات الثلاث دوله فلسطينيه ام عوده لنظام الهاشميين ام استمرار للثوره . فكانت نسبة مؤيدي الفلسطينيه ١٥٪ من الذين وجهت لهم الاسئله وكانت نسبه الداعين للعوده تحت عرش الملك حسين ١٠٪ اما نسبه الذين ابدوا استمرار الثوره والنضال فكانت ٨٥٪ . ان هذه الارقام رغم حرصنا على التحفظ حيال الجهه التي اجرت الاستفاء لا تشك نعطينا مؤشرا هاما الى حضمه مشاعر شعبنا وتصميمه الاكيد على السير قدما على طريق الكفاح الثوري المسلح ودحض القول بان الناس تحتضر المشاعل واعلام الدوله الفلسطينية ■

تقرير خاص بالهدف

النظام الديكتاتوري في السودان يواجه ازمته المستعصية بمحاولات ترقيع وزاري جزئية

ان خضوع بعض الانظمة البرجوازيه البروقراطية العربيه ، النهائي للهجمة الامبرياليه الصهيونيه الرجعية ، والوصولفي ذلك الخضوع الى حدود الاستسلام الكامل .. ليس عمليه سهلة يمكن ان تمر بدون مقاومة وردود افعال.. بل على العكس تماما .. ان ذلك الخضوع ليس الا تعبيرا عن اكثر درجات ازمة هذه الانظمة حده ..

واذا كان النظام الفاشي في السودان ، سباقا في مضمار الخضوع والارتهان هذا .. فانه ، وفي هذه الفتره بالذات ، يمثل اجلى صور الازمة التي سنزيد من شدتها على صعيد هذه الظاهرة البروقراطية في كل الساحة العربية ..

فالنظام السوداني الذي اعتمد الاسلوب الفاشي الدموي المكشوف بالاعتماد على المساعدة الخارجية البروقراطية والرجعية والامبريالية في محاولة منه للقضاء على القوى التقدمية والديمقراطية في السودان ، املا منه في توفير شيء من الراحة لوجوده واستمراره في فيه انطلقه وتسخره لمرافق السودان كلها لمصلحة حفنة من البرجوازيين البروقراطيين ذوي الصلات بالامبريالية والرجعية العربية والداخلية ..

هذا النظام – رغم نجاحه الدموي المؤقت في محاولته – لم يستطع الوصول الى تلك الراحة ، بل على العكس تماما .. اخذ يعاني المزيد من العزله والمزيد من الازمات ..

فعلى الصعيد الاقتصادي – ورغم كل المعونات التي اغدقها الامبرياليون على اطلال قمع الحركة الثعدمية والديمقراطية – كان لسياسة الاستثمار البيروقراطي انعكاسات بالغه الحدة على الاقتصاد الوطني وجاء اوسع الجماهير السودانية . فقد ارتفعت اسعار جميع المواد الاساسية، وتعطلت جملة مشاريع التنمية التي كانت تعتمد على المعونة من قبل البلدان الاشتراكية ، في حين سخرت مرافق الدوله كلها لخدمة الحفنة الحاكمة ، من برجوازيي المقاولات ، والوكلاء الاقتصاديين والسياسيين للامبريالية بوجهها التقليدي والجديد والشركات الامريكية من امثال « لونرو » .. واستشرت البطالة في اوساط العمال والمثقفين كما اصيب الفلاحون والمزارعون الصغار بالخراب شبه الشامل .

هذا على الصعيد الاقتصادي ، اما على الصعيد الوطني ، فقد كان الوجه الاخر لسياسة قمع ومعاداة القوى المناضله الحقيقية من اجل دمقراطية السودان بشماله وجنوبه ومن اجل تقدم جماهيره .. كان الوجه الاخر لهذه السياسة هو « الحل » الديكتاتوري الانفصالي لمسالة الجنوب تحت مظله وسيطرة القوى الامبريالية والرجعية العربية والافريقية وحتى الصهيونية .

وقد ادى هذا الحل ، الذي لم يضمن ادنى الحقوق الدمقراطية لجماهير الجنوب المحرومة ، الى قيام حكم انفصالي رجعي ديكتاتوري في الجنوب يعتمد على مؤسسة عسكرية منفصلة عن الجيش السوداني ، تبلغ عدد افرادها ستة آلاف جندي، وهي بالاضافة الى دورها الانفصالي تشكل اداة قمع ضد الجماهير والقوى الوطنية والتقدمية في الجنوب نفسه ..

هذا على صعيد مساله الجنوب ، اما على صعيد حركه التحرر الافريقية ، فقد رهن النظام السوداني بعد الردة ، كل قواه لمساعدة الرجعية الاثيوبية في قمعحركه تحرر الشعب الارتيري ..

اما على الصعيد العربي ، فقد قطع النظام اي صله له بقضية النضال التحرري العربي وصار ، النظام الاطوع في ايدي لرجعية السعودية سياسيا واقتصاديا . كما اسفر عن عدائه الشرس لحركة المقاومة الفلسطينية في اكثر من مناسبه .

ومن الطبيعي ان سياسه من هذا النوع ، سوف تلقى العزله والمعارضة من قبل اوسع قطاعات الشعب السوداني البطل . فرغم موجه القمع الهمجيه التي استهد خلالها عشرات من خيرات المناضلين وعلى راسهم الرفاق عبدالخالق محجوب والشفيع وجوزف قرنق والضباط الوطنيون الذين قادوا انتفاضة ١٩ تموز .. ورغم شمول الاعتقالات لاكثر من عشرين الف مواطن .. ورغم كل ذلك لم تتوقف انضمالات الجماهيرية ضد النظام الدكتاتوري ..

فقد عبر العمال السودانيون في اكثر من مناسبة عن معارضتهم للنظام ، وقاموا باكثر من انتفاضه ، كانت تستدخل قوات الجيش لقمعها . وما يزال النظام عاجزا حتى الان عن اجراء انتخابات نقابيه ذات مصداقية ..

في حين ان انتفاضة الطلاب في الجامعه والثانويات ما تزال مستمره منذ عده اسهر وقد سقط خلالها عدد من الشهداء والقتلى.

اما الحزب الشيوعي السوداني الذي تعرض لعمليه القمع بشكل رئيسي فلم يلن له قناه ، وفي ظل اشرس صنوف القمع والملاحقه كان نجمع صفوفه وبعد تنظيمها وبواصل نضاله الجماهيري فمصدر نشراته السريه بشكل دوري منظم وتزداد جذوره عمقا في اوساط الجماهير السودانيه الكادحه ولا سيما الطبقه العامله .

وبعد الانباء حاليا ، ان النظام ، امام ازدياد عزلته وحدة ازمه وتنامي المعارضة الشعبيه لوجوده ، سعى المتخفيف من هذه الازمة باجراء بعض الانفتاح على الاوساط الرجعيه الغليذيه ..

ويؤكد هذه الانباء ، ان اخر ما هو معد لان يلجا النظام اليه ضمن هذه المحاوله ، هو اجراء تعديل وزاري جزئي او تغيير للوزاره بكاملها وتشكيل وزاره بالتعاون مع محمد احمد محجوب الذي يجري الاتصالات معه في بريطانيا . وكذلك اعادة بعض الاعضاء المفصولين من مجلس الشوره الى الاتحاد الاشتراكي السوداني ..

لكن هذه السياسه ليست الا دليلا على مدى افلاس البيروقراطيه العسكريه الراهنه في تعردها بالسلطه ، ومحاوله منها للخروج جزئيا من ازمتها المستعصيه ■■

قمع القوى التقدمية في المغرب يواكب التغلغل الأميركي في المنطقة

في نهاية العام الماضي حكمت محكمة عسكرية مغربية باعدام خمسة عشر شخصا بعدما ادانتهم بالتآمر ضد امن الدولة . وفي الاسبوع الماضي وبوم ١٨ كانون الثاني قضت المحكمة بالاعدام على ستة مناضلين بعد ان اتهمتهم بنفس التهمة ، كما حكمت ايضا على ثلاثة آخرين بالسجن مدى الحياة وعلى اربعة بالسجن ما مجموعه ٣٠ سنة .

وهؤلاء الثلاثة عشر مناضلا هم من جماعة مؤلفة من ١٥٠ تم القبض عليهم بعد احداث الاذار العام الماضي حيث قامت مجموعات من الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بتحدي الحكم الاقطاعي الرجعي في محاولة بطولية للارتماء بالنضال السياسي ضد النظام الى اعلى مراحله ، باللجوء الى العنف الثوري بعد ان فشلت كل الاساليب والوسائل السلمية المحدودة التي واجهها الحكم الرجعي بمزيد من القمع والارهاب للقوى الوطنية والتقدمية في البلاد . واماعنا بالقهر فقد طلب المدعي العام المغربي اعادة المحاكمه « على اساس ان هذه العقوبة بالسجن التي حكموا بها كانت خفيفه » ؟

وهكذا يثبت النظام الاقطاعي في المغرب من دعائم النظام واساس علاقه بالجماهير من دعائم النظام واساس علاقه بالجماهير المغربية المضطهده ، والبيج بالدبمقراطية التي يتحدث عنها النظام لا يمكن ان يعني الا المزيد من الديكتاتورية مستغلا ضعف الحركة الوطنية وتخليها – قبل ٢ اذار ٧٢ – عن « شعار انجمهورية » وعن مفهوم العنف المسلح ، ومستفيدا من الاخبار الخاطئه الذي تبنته الحركة الوطنية في المغرب بايعازها الاسلوب الغربي البرجوازي في المساومة السياسية مما اوقعها في فخ الاغيب النظام وحيل الاقطاع حيث استطاع ان يهيمن على تسريب الافكار الاصلاحية الى داخل الحياة السياسية المغربية وبذل الافكار انتضالية الثورية عن قطاعات العمال والفلاحين .

والواقع الاخر الذي استفاد منه النظام الرجعي في المغرب في تصعيده لعملية القمع الجماهيري والاغتيال الجماعي ، هو واقع السياسة العربية الرسميه التي اسكتت ، حتى ابعد حدود الاسكاس ، بعد الانتصارات التي حققها القتال العربي في مواجهه نشرين اول وانجاه الانظمة العربية ، بمعظمها ، الى تقييد الجماهير العربية بحدود قراراتها السياسية التي اثبت ، بما فيها « قرار الحد الاعلى » عجز هذه الانظمه وتناقضها المنفجر باضطراد مستمر مع الجماهير العربية واهدافها ، فاحتواء السياسة الامريكية شبه المطلق للسياسة المصريه واتوجيه الامريكي للسياسة الخليجية والسعودية المعطيه على وجه الخصوص ، والتآمر الامريكي – الايراني الرجعي على ثورة ظفار واليمن الدمبقراطي ، بالغزو والاجياج المسلح وردد بعض الانظمة العربية الاخرى في اتخاذ موقف حازم من التغلغل الامبريالي الامريكي في المنطقه ، فضلا عن قصور وانحسار المد الجماهيري الثوري الذي رافق مواجهة نشرين مع العدو الصهيوني ، كل ذلك ساهم بتحديد وتنفيذ سياسة عدائيه تجاه الجماهير العربية وقواها الوطنيه في اكثر من نظام كان من الممكن له ان يراجع ويمسك بمركس الصراع المسلح مع الوجود الصهيوني الامبريالي في المنطقه .

وان تكن هنالك عوامل عدة ، ذاتية وموضوعية ، سببت الانكاس لحركة ٣ اذار ١٩٧٣ التي فجرتها طلائع الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، فانه من المؤكد ان دماء شهداء الشعب المغربي لن تزيد القوى الوطنية في المغرب وجماهيرها المناضلة سوى المزيد من الاصرار على مقاومة النظام الرجعي ومحاربة الاقطاع والفساد مهما بلغت شراسة النظام وجماز قمعه لهمجي ، فالجماهير المغربية التي خبرت الثوارات ومارستها في المدن والقرى والريف منذ عهد الاستعمار حتى الان ، لن تكون عاجزة عن مقاومة واسقاط انطغمة العسكرية الديكتاتورية الحاكمة في المغرب ■■